

أمالٌ مَنكُوبَةٌ

أمالٌ مَنكُوبَةٌ

عَلِي عُمَر

مَجْمُوعَةٌ شِعْرِيَّةٌ : ٢٠٢١ م.

آمالٌ مَنْكُوبَةٌ

عَلِيٌّ عُمَرُ

مَجْمُوعَةٌ شِعْرِيَّةٌ : ٢٠٢١ م .

المُراجَعَةُ وَالتَّدْقِيقُ

مَحْمُودُ بَرِيْمَجَّة

توطئة :

الأدب إحدى الأدوات الفكرية و الفنية التي يعمد من خلالها الأديب إلى إبراز مكنونات نفسه ، و ما يعترها من عواطف و توجهات فكرية ، فيكون أدبه صدى لنفسه ، و مرآة لواقعه و معاناة شعبه و وطنه في ظل القضايا الاجتماعية و السياسية و الإنسانية التي يعيشها ، ففي الكتابة الأدبية الهادفة تبرز ملامح حياة الأديب بجوانبها المختلفة ، و الشعير أحد الفنون الأدبية النظمية ، و أوجهها المشرقة الجميلة التي اعتمدها الشعراء منذ العصور القديمة كوسيلة فعالة لنقد الواقع أو تصوير جمالياته ، أو ما يكنه الشاعر في نفسه من مشاعر و أمنيات و تطلعات إلى كل ما يتعلق بحياته ، من خلال إجادته استخدام أدوات التعبير المختلفة ، و توظيف الصورة الشعرية وفق ما يقتضيه المقام و المقال .

و يمكنني القول : إن الشاعر الكردي السوري **علي عمر** قد نجح في ترجمة عواطفه و مقاصده الوجدانية بأسلوب شعري جميل يخلو من الغرابة و التعقيد في مجموعته الشعرية الأولى هذه التي هي باكورة أعماله الأدبية .

عنون الشاعر مؤلفه بـ**(آمال منكوبة)** ، و هو من القطع المتوسط ، يتألف من مئة صفحة ، و يضم سبئین قصيدة .

تقسم قصائد الكتاب إلى أربعة أقسام ، تتناول المواضيع التالية:

آمالٌ منكوبةٌ

▪ الحُبِّ و العَرامِ .

▪ الوطنَ و هُمومَهُ .

▪ اليأسَ و الخيبةَ .

▪ الأملَ و النَّفَولَ .

آمالٌ منكوبةٌ : مرآةُ الشَّاعرِ **علي عُمر** ، و صدى نَفْسِهِ في
ظِلِّ وَطْأَةِ عالِمِهِ الاجْتِماعِيِّ و السِّيَاسِيِّ المَلِيءِ بِالهُمومِ و
التَّنَاقُضاتِ ، فأرجو لَهُ التَّوفيقَ و دوامَ التَّأَلُّقِ و الإبداعِ في الحِياةِ.

محمود بريمجة

إهداءٌ إلى :

- كُلِّ مَنْ ذاقَ رَحيقَ الحُبِّ ، و رأى جِمالَ حِياتِهِ فيهِ .
- كُلِّ مَنْ عَشِقَ الوِطَنَ ، و ضحَّى مِنْ أَجْلِهِ .
- كُلِّ مَنْ اسْتَبَدَّ بِهِ اليأسُ و الحَيبَةُ ، فلمَ يَسْتَسَلِمْ لهُما .
- كُلِّ مَنْ سَلَكَ دُروبَ الأملِ و التَّفاؤُلِ ، رُغمَ قَسوَةِ الحِياةِ .

عَلِي عُمَر

حُبُّكَ يَا سَيِّدَتِي (١)

حُبُّكَ يَا سَيِّدَتِي
كَدُبُولِ زَنَابِقِ أُمْنِيَاتٍ مَبْتُورَةٍ
تَتَسَاقَطُ مِنْ جُيُوبِ رُوضَاتِ
أَحْلَامِي الْوَرْدِيَّةِ
كَحَسْرَاتِ سَنَابِلِ وَجَدٍ
أَنهَكهَا الْيَبَاسُ
تَلَهَثُ خَلْفَ حَبَّاتٍ مِنْ مَطَرٍ
فِي جَوْفِ غَيْمَةٍ عَشَقٍ
تُحْتَضِرُ بِهُدُوءٍ وَ رُويَّةٍ
كَأَنْشُودَةٍ مُتَسَوِّلَةٍ
تَجُولُ فِي شَوَارِعِ الْيَاسِ
تَتَلُو تِرَانِيمَ شَقَائِهَا
عَلَى أَرْصَفَةِ الضَّجْرِ وَالضَّوْضَاءِ
قَصَّتْ ضَفَائِرَ أَلْحَانِهَا الْعَجْرِيَّةِ

كفراشةٍ شوقٍ عمياءٍ تعيسةٍ
مكسورةٌ جناحها
تلاشت ضياءً لآلئِ آمالها
تحت أقدام جنون أشواقٍ ظلامٍ
لسعاتٍ سوادهٍ سرمديةٍ
حبُّك يا سيدي
حقولٌ عذابٌ و سياتُ أحزانٍ
تجلدُ روعي الأسيرة
بين أسوار جحيمها المسعور
كلعنةٍ أبديةٍ

حُبُّكَ يَا سَيِّدَتِي (٢)

حُبُّكَ يَا سَيِّدَتِي
غَيْمَةٌ عِشْقٍ
وَفَيْضُ شَوْقٍ مُغْدَقٍ
يَتَرَبَّعُ عَلَى عَرْشِ الْوَصَالِ
يَنْثُرُ رِذَاذَ عِطْرِهِ الشَّدِيِّ
فَوْقَ بَسَاتِينِ لَهْفَتِي وَحَنِينِي
كَنَافُورَةٍ وَلَعٍ
عَلَى جَبِينِهَا مَصَابِيحُ مُزْخَرَفَةٌ
بِالْأَلِيِّ الْوَجْدِ
وَوَهْجِ الْاِشْتِيَاقِ
يَمْنَحُ قَنَادِيلَ الرُّوحِ نُورًا
يُضِيءُ عَتَمَةَ حَيَاتِي
كَفَرَاشَاتِ نَصْرَةٍ
عَلَى ضِفَافِ نَهْرِ حُبِّي الْمُتَدَقِّقِ

تَرْتَشِفُ رَحِيقَ أمانِها
فوقَ شِفاهِ الياسمينِ
يفوحُ عبقُ الحَينِ والأشواقِ
بطيبهِ يزهُو مَبسَمٌ وُدِّي و ودادي
حُبُّكَ يا سيِّدتي
وُروءُ و زُهُورُ حدائقِ خضراءِ
تُذكي نَسائِمَ تَوْقي و صَبابتي
قِصائِدُ مَنْ جِمالٍ تُنَعِشُ
نَبْضَ الخافِقِ
تُبَعِثُ كُلَّ آهاتي و أحزاني

حُبُّكَ يَا سَيِّدَتِي (٣)

حُبُّكَ يَا سَيِّدَتِي
كضجرِ ليلٍ هائجٍ مُنْقَلَبِ المِزاجِ
مُملِّ نَكْدِي
توشَّحَ بطَلاسيمِ غُموضٍ و دهشةٍ
و رموزِ خَفِيَّةٍ
مفاتيحُ لُغزِهِ المدفونِ مشاعِرُ مُبعثرةٌ
و وعودُ زَيْفِيَّةٍ
كمطرٍ من هَبَاءٍ يَلْتَحِفُ بعباءةٍ
غيمَةٍ شَقِيَّةٍ
تغتالُ فراشاتِ شوقي الألهةِ خلفَ
زُهورِها المَنسِيَّةِ
تبني فوقَ هالاتِ عطرِها الهُوجاءِ خيمةَ
عشقي و هميَّةِ
و على سريرٍ من ضبابٍ وَجَدِهِ الهَزِيلِ

تَعَبْتُ بِأَحْلَامِي الْوَرْدِيَّةِ
شَدَى وَصَالِهَا فُقَاعَاتٌ مَضَلَّةٌ تَتَدَلَّى فِي الْهَوَاءِ
تَتَلَاشَى بِرَوِيَّةٍ
كَدُبُولِ زَنْبَقَةٍ نَدِيَّةٍ بَيْنَ فَكِّي خَرِيفٍ
فِي لَيْلَةٍ سَرْمَدِيَّةٍ
تُشْتَتُّ هَدَوَاءَ نَسَائِمِ الْحُبِّ وَالْهَوَى عَلَى عَرْشِ
أَغَانِيهَا الْهَزَلِيَّةِ

حُبِّكَ يَا سَيِّدَتِي (٤)

حُبِّكَ يَا سَيِّدَتِي
كَأَنْشُودَةَ عِشْقٍ
تَغْفُو عَلَى كَتِفِ قَمَرٍ جَرِيحٍ
بَنَاتُ وَرُودٍ
عَبِيرُهَا وَاهِنٌ ذَابِلٌ
رِياحِينٌ وَجِدِهِ
تَتَلَجَّجُ فِي فَمِ مَاسِي الأَرَقِ
تَلُوكُ بَيْنَ أَسْنَانِ لَيْلَةٍ
تَتَنَاءَبُ نُجُومُهَا أَفَلَةً
كَشَقَاءِ فَرِاشَاتٍ وَاعٍ
بَيْنَ أَكْتافِ خَمَائِلِ الحُبِّ
طَوَّقَتْهَا الأَحْزَانُ
عَلَى تَجَاعِيدِهَا دَمُوعٌ هَامِلَةٌ
تَشْجُو لَهْفَةً أَمَانِيهَا

في أحضانِ ياسمينَةٍ
عَصَرَها اليَباسُ
تَعَبَقُ بسَكَراتِ الموتِ
أَغصانُها ذابِلَةٌ
كحُلُمِ شَوَّهَ جمالُها
وَقَصَّ ضَفائِرَ زُهورِها
على شِفاءِ أَغنيَةٍ
تتغزَّلُ بابتِسامةٍ شوقٍ باليةٍ

حُبُّكَ يَا سَيِّدَتِي (٥)

حُبُّكَ يَا سَيِّدَتِي
كَسِيَاطٍ مِنْ لَهِيْبِ عَذَابَاتِ الْهَجْرِ
تُجَلِّدُ رُوحِي الْحَزْنَاءُ
تُوجِّحُ نِيرَانَ آهَاتِ الشَّوْقِ وَالْهُوَى
بَيْنَ ثَنَائِي قَلْبِي الْعَرَّجَاءُ
وَفِي نَعْشِ أَصْدَافٍ وَجَدَهَا الْفَارِغَةَ
مَنْ لَأَلِيَّ عِشْقِي الْوَضَاءُ
تُبْعِثُ شَطَايَا مِرَاةٍ لَهْفَتِي الْمُهَشَّمَةَ
عَلَى أَرْصِفَةِ الْبُعْدِ وَالْجَفَاءِ
وَفِي أَتُونِ شَعُودَاتِ خَرِيْفِهَا الْهَائِجِ
بَلْكَمَاتِ زَوَابِعِهَا الشَّعْوَءِ
تَعْتَالُ فَرِاشَاتِ شَوْقِي فِي حَدَائِقِ لَوْعَتِهَا
الصَّاخِبَةِ بِالضَّجْرِ وَالضَّوْضَاءِ
كَبُلْبُلَةٍ عِشْقٍ جَرِيحٍ عَانَقَتِ الْهُومُ الْآمَهَا

تَنخُرُ نَفْسِي الوَصْبَاءَ
كَأَنْشُودَةِ نَائِي
تَسْتَنْشِقُ أَلْحَائِهَا رَحِيقَ الوَجَعِ
وَتَتَلُو تِرَانِيْمَ البُكَاءِ
مَلَأَ وَشَاحَهَا أَكْفَانُ الخَيْبَةِ وَمَرَارَةُ الأَحْزَانِ
تَرْضَعُ شُجُوناً وَ شَقَاءَ

حُبُّكَ يَا سَيِّدَتِي (٦)

حُبُّكَ يَا سَيِّدَتِي
كَمَوْجَاتِ رُعودِ عَشُقٍ
تُلَطِّمُ أَخادِيدَ قِيثَارَةِ قَلْبِي المَكْلُومِ
تُكَلِّلُ مِعْصَمَ أنشودَةِ رِياحِينِ لَهْفَتِي
بأشواكِ الكَدْرِ وِ الهُمومِ
كَثْرَثَرَةِ أحلامِ ضَجْرِ
برائِحَةِ آهاتِ الأرقِ
بَليلِها العابِثِ العَشومِ
تَدُقُّ طُبولَ جُنونِها الأشعَى
على سَريرِ أشواقِ المَبْتُورَةِ
في مِفْصَلَةِ قَدْرِي المَشْؤومِ
تَعَبْتُ في حَدائِقِ رُوحِي الجَرْداءِ
بِينَ جَمَراتِ الأَسَى وِ العُومِ
كَسَكْرَاتِ زَنابِقِ أُمْنِياتِ

رَجَمَهَا الْيَبَاسُ
تَرْتَدِي أَكْفَانَ دُبُولِهَا الْمَحْتَوْمِ
حُبُّكَ يَا سَيِّدَتِي
فَنَادِيْلُ بَاهِتَةٌ
و مَشَاعِرُ مُبَعَثَرَةٌ
كَشَطَايَا الْبَلُّورِ الْمَحْطُومِ

حُبِّكَ يَا سَيِّدَتِي (٧)

بُكَاءُ نايٍ مَبحُوحِ الصَّدَى
يَصَدِّحُ بِالْأَهَاتِ وَ الْحَسْرَاتِ
صَفِيرُ بُلْبُلٍ أَقْصِيَّ عَنْ دِيَارِهِ
فِي أَنْغَامِهِ أَشْوَاقٌ ضَالَّةٌ
وَ لَهْفَاتٌ شَرِيدَةٌ
يَعْرِفُ عَلَى أوتارِ الرَّجَاءِ
حُبُّكَ صُرَاخٌ وَ أوجاعٌ
وَ أَنَاتٌ لا تَنْتَهِي
دُمُوعُ الْحانِ عِشْقِ جَرِيحٍ
يَنْزِفُ بَيْنَ مَخالبِ جَمْرِ الاِشْتِياقِ
يَكْتُوي بِهِ سِياطُ الجَفاءِ وَ الهِجرانِ
رَحيقُ جَحيمٍ
عَذابائُهُ لا تَنْتَهِي
سِمْفونِيَّةٌ أُمْنِياتِ شاحِبَةٍ

بَيْنَ أَحْضَانِ حَرِيفٍ
أوراقُهُ صَفراءُ مُتَنائِرَةٌ
مِشْوارُ رُعبِهِ لا يَنْتَهِي
حُبُّكَ شَاهِدٌ مُرْتَعِبٌ
عَلَى بَعْثَرَةِ أَطْيَافِي
و شُرُودِ رُشْدِي وَ سَدَّادِي
لا حَدَّ لِهَيْامِكِ المَبذُورِ فِي أَعْمَاقِي
فإنَّهُ لِنُورِ الأمانِي يَتَرَقَّبُ
لِيَشْتُقَ آخَرَ صُورِ السَّرابِ فِي حَيَاتِي

عِشْقٌ مُضْطَرِبٌ

بَلْبَلَةٌ زَوَايِعِ شَوْكِ الهَائِجِ
فِي غَابَاتِ عِشْقِي المُنْهَكِ
عَلَى سَرِيرِ اللِّهْفَةِ وَالإِنْتِظَارِ
تُزْمَجِرُ ككَابُوسِ هَلَعٍ
أُصِيبَ بِالسُّعَارِ
كِيَاسَمِينَةٍ وَاهِنَةٍ نَحَرَهَا الدُّبُولُ
تُعَانِي فِرَاشَاتُهَا الجَرِيحَةُ
مِنَ الدُّوْحَةِ وَالدُّوَارِ
تُرَانِيمُ طُقُوسِكِ الفِرْعَوْنِيَّةِ
يَا سَيِّدَتِي يَكْتَنِفُهَا العُمُوضُ
كطَلاَسِمِ كَهَنُوتِيَّةِ وَرُموزِ سِحْرِيَّةِ
تَشْوَهُ مَلامِحَ الحَنِينِ وَالأَشْوَاقِ
كَإِشْرَاقَةِ شَمْسٍ عَزْلاءَ كُورْتِ
بَيْنَ تَجَاعِيدِ سَمَاءِ عَابِسَةِ

ترجُمُ بِجِجَارَةٍ
كُسُوفَ لَوْعَاتِكِ النَّائِرَةِ
تَنْتَشِطِّي مِرَاةَ حُبِّكَ
كَصَلَوَاتِ نَاسِكٍ خَلَعَ ثَوْبَ الْوَقَارِ
يَتَلُو تَرَائِيلَ حُسُوفِ قُدْسِيَّتِهِ
فِي صَوْمَعَةِ خِيَالِهِ الْمُتَرَنَّحِ
بَيْنَ مَخَالِبِ الْحَيْرَةِ وَالْإِخْتِيَارِ

مَنْ لِي غَيْرُكَ ..؟!

مَنْ لِي غَيْرُكَ يَا حَبِيبَتِي؟!
تُرَوِّي بِيَّاساً كَأَثَرِ
تَجْتَاحِ رَوْضِ قَلْبِي الْمُوَهَّنِ
تَخْلَعُ أَكْفَانَ الدُّبُولِ
عَنْ رِيَّاحِينَ وَجَدِي المِئُوسَةِ
فِي جِنَانِ رُوحِي
العَطْشَى الحَزِينَةَ
تُنْعِشُ خَافِقَ سَنَابِلِ عِشْقِي
الرَّاقِدَةَ عَلَى سَرِيرِ القَحْطِ
بِغَمَائِمِ شَوْقِهَا الهَتُونِ
تُزِيحُ عَنْ صَدْرِي أَطْنَاناً مَنِ الهُمُومِ
حَنَقَتْ فِرَاشَاتِ الحَنِينِ
أَعَمَّتْ مِصَابِيحَ تَشِيعُ بِالأَمَانِي
كَرْقِصَةٍ أُخْطَبُوطِ هَائِجِ لَعُوبِ

مَنْ لِي غَيْرُكَ يَا عَبَقَ الْأَنْوَارِ؟!
تُلْبِسُنِي رِداءً
مَنْ نُورِ عِشْقِهَا الْوَضَاءِ
تُخْرِجُنِي مِنْ سَرَادِيبِ وَحْشَةٍ ظُلْمَاءِ
فِي لَيْلِي الْمَفْعَمِ بِالشُّجُونِ
تَنْتُرُ فَيَرُوزَ وَجِدِهَا
فِي دُوْحَةِ أَحْلَامِي وَ آمَالِي
تُلْجِمُ طُوفَانَ آهَاتِي وَ آمَالِي وَأُنْيُنِي
بَيْنَ أَحْضَانِ يَاسَمِينَتِهَا الْحَنُونَةِ

خَمْرَةُ الْحُبِّ

يا روضةَ القلبِ
و مُهْجَةَ الرُّوحِ
و كُلَّ حَيَاتِي
جُودِي عَلَيَّ
مَنْ رَحِيقَ شَفَائِقِ
خَمْرَةَ الْحُبِّ قُبْلَةً
تُلْجِمُ مَخَالِبَ جَمْرِ
لهيبِ نارِ الشَّوْقِ الهَائِجِ
في فُؤَادِي الخَافِقِ
وَأَمَلِي أكوَابَ عِشْقِي
النَّائِمَةَ بَيْنَ رُكَامِ
هَوَاكِ التَّمَلِّ
خَمْرَةً وَرَدِيَّةً
مَنْ شَهَدَ شِفَاهِكِ المُفْعَمِ

بَعَبَقِ الْمِسْكِ وَ الرِّياحِينِ
شَدَى عِطْرُها يَتَرَبَّعُ
عَلَى عَرشِ نَسائِمِ
فَراديسِ جَنى الرُّوحِ
كحَبَّاتِ المَطَرِ
عَلَى سَنابِلِ أَغْنِيَةِ ذابِلَةٍ
تُهَفِّهُفُ فَوْقَ سَمائِي حَنِيناً
تُهدِدُ كَلَّ آهاتِي وَ أَحْزاني

في مِحْرَابِ الزَّهْرِ

يا زهرةً في فُؤادي
تزهو بطيبِ عِطْرِها الدَّاكي
كلُّ حياتي
في مِحْرَابِ هِوَاكِ
كراهِبِ بِنْبُضِ مُقَدَّسِ
أُتْصِرَّعُ في خُشُوعِ
أُرْتِلُ لِحْنَ أَشْوَاقِي
أتلو ترانيمَ عِشْقِي المُعْتَقِ
بينَ أَحْضَانِ زِيْفُونِكِ المُشْتَاقِ
لِعِناقِ فَرَاشَاتِ الوَجْدِ
لِنَعِيمِ مُسْتَدِيمِ
أَسْتَنْشِقُ رَحيقَ الحُبِّ و أنسامَهُ
مَنْ شَهِدَ ثَغْرَكَ الباسِمِ
في بساتينِ الجِنانِ

و فوَحَ أَقاحِ عَدْبِ الوصالِ
أشدو لحنَ الخُلودِ
شذى طُفوسِ أَكاليِلِ لَهْفَتِي
فيضُ شوقِ و حنينِ
كَرِيحانِ صلواتِ ناسِكِ
يطوفُ في معبدِ الحُبِّ
يَنبَيِّمُ مَنْ طُهْرَ رَوْضِ
فِرْدَوْسِكِ المَغْدَقِ
مِزاجِ جَدَاوِلِ عِشْقِهِ الرِّقْراقِ
مَنْ تَسْنِيمِ

حُبُّكَ الْمُعْطَرُّ

عندمَا أَحَبَّبْتُكَ
يا سَيِّدَتِي
إِعتلى قَلْبِي
عَرشَ العَرامِ
كقَطراتِ النَّدَى
على بَتلاتِ زُهورِ
الكارِدينيا البِيضاءِ
كَرَيحانِ ضوئِ القَمَرِ
في حَدائقِ سماءِ
مُرصَعَةٍ بِلالِئِ الوَجْدِ
بِنجومِ مَلَكوتِيَّةِ
تُشعُّ ضِياءً
وفي مَحرابِ عِشْقِكَ
كَراهِبِ بوعدِ مُقدَّسِ

بِتُّ أَتْلُو صَلَوَاتِي وَرُوداً
شَذَاهَا جِدَاوُلُ عِطْرِ
تُنْعِشُ خَافِقَ رُوحِي الْحَزِينِ
وَأَطُوفُ مَعَ فَرَاشَاتِ الشَّوْقِ
حَوْلَ عَرْشِكَ هَائِماً
لِأَتَمِّمَ فُرُوضَ عِشْقِي
عَلَى حَذِّ يَاسْمِينِكَ
الْمُشْتَقِ لِعِنَاقِ اللَّقَاءِ

آهاتٌ سرمديةٌ

روحي تَرَاتيلُ شَمْعَةٍ حُبِّ
شاطِئِ شَذَى نورها المحموم
في أتونِ عذابِ الهوى
تعتلي عَرشَ الألامِ
تَذوبُ بِرَوِيَّةِ
بُكاءِ فَتِيلَةِ عَشِقِ
احترقتْ زَنابِقُ أغانيها المفجوعةِ
في غَيْبوبةِ لوعاتِ
فُيُودِ ظلامِ أبدِيِ
وعلى خَدِّ فراشاتِ ياسمينِها
المليءِ بتجاعيدِ الوجعِ والسَّكَناتِ
دُمُوعُ أشواقِ عانَقَتْها عُيُومُ شَقَاءِ
وَأَناتُ شَجِيَّةِ
كجُرْحِ أنشودةِ رَبِيعِ

تَجَشَّمْ عَنَاءَ دُبُولِ رِيحَانٍ وَجَدِ
سَامِرْتَهُ الْهَمُومُ
تَلَوُّكُهُ أَحْزَانُ سَرْمَدِيَّةُ
كَسَكَّرَاتِ نَجْمَةِ اشْتِيَاقِ
بَيْنَ أَحْضَانِ أَشْوَاكِ لَيْلٍ طَوِيلِ
يَفُوحُ بِشَذَى الْأَهَاتِ
وَرُغْمَ بُؤْسِهِ لَا زَالَ مَضْنُوياً

وَعُودٌ مِنْ سَرَابٍ

على جبالِ مَشانِقِ عِشْقِها المُتَهَلِّهِلِ

تتَدَلَّى جُبْتُ أَشواقِي المُغْتالَةَ

بَطَعَنَاتِ العَدْرِ والخِداعِ

وفي بحرِ هواها المُكَبَّلِ

بِلَعَنَاتِ الزَّيْفِ والهَرَاءِ

ألهَتْ خَلْفَ زوارِقِ

إنجادِ شواطئِ أَمَلِ

تَشكَّلَ مِنْ دُخانِ الوَهْمِ

مِنْ سَرابِ لَعلاجِ

أَمْضَعُ حُزْني السَّقِيمِ كُلْوَلوَةِ وَجْدِ

وُسَيْدَتِ في قَلبِ زُمُرْدَةٍ وَلَعِ

تَتَنَهَّدُ بَيْنَ سَطُورِ الآهاتِ والأوجاعِ

وفي دُرُوبِ حَمَاقِها الوَعِرَةِ

أَتَسكَّعُ بَيْنَ جَدائِلِ وَعُودِها المَفْتولَةِ

كضفائرِ عَجوزَةٍ
ترقُدُ على آمالٍ معقوفةٍ
كمِنقارِ الضِّياعِ
أترنَّحُ كفراشاتٍ نَمَلَةٍ
حولَ عرشِ ياسمينِها
المُحاطِ بأشواكِ غِلِّ
تُجرِّحُ أصابعَ شوقٍ مُلتاعِ

أشواقٌ مَبْتُورةٌ

سَماءاتُ عِشْقِكِ يا سَيِّدتي
شَمَطاءُ عابِسةٌ بَلِيدَةٌ
لِيسَ فيها قَنديلُ شوقِ
يُضيءُ عَتَمَةَ أَغانِياها الزَّهِيدَةِ
شَدَى رِيحانِ نورِها
يُلاكُ في فَمِ غِيمَةٍ
وَلَعِ بُلْهَاءِ عَنيدَةٍ
كَخَريفِ وِردَةٍ تَتَلو تِرا نِيمَ
دُبُولِها العَسيرِ بِجَهِيدَةٍ
تَفوَحُ مِنها دُموغُ زَنابِقِ وَجَدِ هارِ
أورِاقُها فِراشِها شَريدَةٌ
وَعلى فِراشِ كَوابِيسِها الكاشِرَةِ
في أَحْضانِ الأَرَقِ
تَرفُزُ تَنهيدَةٌ

تشدو لَحْنَ أشواقِها المبتورةِ
على أنغامِ سيمفونيَّةٍ فريدةِ
تُمرِّمُ مَراجيحَ أحلامِها الرّديئةِ
على أكتافِ نجمةِ عشقٍ بديدةِ

أُنشودةٌ شِئاءِ

بينَ صَقِيعِ شِئاءاتِ عِشْقاكِ المُرْتَعِشَةِ
في أَحْضانِ عواصِفِ
اليأسِ و الهَلَعِ
يتجمدُ فيضُ يَنابيعِ شوقي
في فَمِ جليدِ هوائِكَ التَّمَلِ
يُصارِغُ أَفْحاتِ رَمَهِيرِها
القارسِ اللّاسِعِ
وعلى سَريِرِ لوعاتِ رِياحِكَ الصَّرْصَرَ
فوقَ عَرْشِ الخِداعِ
تتصلَّبُ شَرايينُ أنشودةِ
روحي المُتَضَعِضِعَةِ
تَقْصُ أَظافِرَ ثلوجِ عِشْقي
الرَّاقِدَةَ على تِلالِ وَجْدِكَ الأَسيرِ
بينَ مَخالِبِ زواجِعِ الوَجَعِ

وعلى جَنَاحِ غُيُومِ نَزَوَاتِكَ
المُشْبَعَةِ بِالْجُنُونِ وَ الرُّعُودِ
تَطْحَنُ سَنَابِلَ تَوْقِي وَ حَنِينِي
بَيْنَ فَكِّي رَحَى طَيْشِكَ الْمُتَجَعِّعِ
تُطْفِئُ نَوْرَ شَمْعَتِي
فِرَاشَاتِي تَفْقُدُ صَوَابَهَا
على شِفَاهِ زَنَابِقِ الضَّبَابِ
فوقَ هَالَاتِ الضِّيَاعِ

رَحِيقُ الشَّوْقِ

في غاباتِ عَيْنَيْكَ المَشْنوقَتَيْنِ
بِجبالِ كُحْلِ النَّظراتِ
تعايبنُ الشَّوْقِ
تَلْفُ جِثامِينَ اللَّقاءِ بِكَفَنِ اللَّذغاتِ
تتعرَّبشُ على نَعشِ رِيحانِ اللَّهْفَةِ
في سَراديبِ الأَهاتِ
بأغنياتِ تتراقصُ ثَمَلَةً
وهيَ تَلْفِظُ أنفاسَها
على سريرِ الحَماقاتِ
فَنُحيلُها لِمزارِ عِشقي
تلتحفُ بأشواكِ بَربريَّةِ اللَّسعاتِ
لِتغتالَ وَحشَ مَرارةِ الانتظارِ
بوابِلِ مَنْ وَجِدِ الطَّعَناتِ
و تُنهيَ طُقوسَ ذَبْحِ الفِراقِ
بِسيفِ طَيْشِ القُبلاتِ

لا تَسْأَلُوا

لا تَسْأَلُوا عَنْ حَالِ قَلْبِ
بَيْنَ مَخَالِبِ الْجَمْرِ يَنْظَى
يَسْفُطُ كَالْبِلَّوْرِ الْمَكْسُورِ وَ يَتَشَطَّى
لا تَسْأَلُوهُ عَمَّا جَرَى
كَيْفَ ..؟
وَ مَتَى ..؟
وَ لِمَاذَا ..؟
فَالْمَطْرُ لا يُسَأَلُ إِنْ أَتَى
عَلَى جَنَائِنِ وَرُودِ عَطَشَى
نَسِيمُهَا الْعَلِيلُ وَ عِطْرُ أَنْفَاسِهَا
يُنْعَشُ خَافِقَ الرُّوحِ
بِهِ تَحِيَا كَمَعْرِوْفَةِ خُلُودِ
مَنْ آهَاتِ سِرِّ الْقُلُوبِ
تَسْكُنُ الْأَعْمَاقَ
مِثْلَمَا التَّيْجَانُ عَلَيْهَا النَّدى

كُرْدُستانُ ..

يا أُغْنِيَةَ أَضَاءَتِ الدُّنْيَا بِسِحْرِ كَلِّ الأَلْوَانِ
 فَاحِ شَذَى لَحْنِ عِشْقِكَ بِالوَرْدِ والرَّيْحَانِ
 أَنْتِ لَنَا الرُّوحُ يا رَوْضَةَ الخَيْرِ وِ الإيمانِ
 هَوَاكِ عِطْرُ يَبُثُّ الحَيَاةَ وِ يُبَدِّدُ الأَحْزَانَ
 كَمِ أَرَادَ القُبْحُ تَشْوِيَةَ وَجهِ الجَمالِ الفَتَّانِ
 فَهَبِ نَسِيمُ نَوْرٍ السَّلَامِ كِترانِمْ الفَتَّانِ
 وِ عانِقِ عَبيْرُ المِجْدِ مَبَسَمِ الجِبالِ وِ الوِديانِ
 مُتَرَبِّعاً عَلى عَرشِ الشُّمُوخِ وِ العُنْفُوانِ
 ما أَرْضِحتِ يَوماً لِذَلِّ مُعْتَدِ آثِمِ خَوَّانِ
 لِزَواجِعِ الحِقْدِ المُفَعِّمَةِ بِغبارِ مَرارَةِ الطُّغْيانِ
 أبدأً ما رَكَعتِ وِ لا نِمْتِ عَلى عَذْرِ الزَّمانِ
 صُلبَةٌ أَنْتِ قَويَّةٌ كَشُمُوخِ قامَةِ السِّندانِ
 كُرْدُستانُ يا دُرَّةَ الشَّرْقِ يا مَنبَعِ الأَبْطالِ
 حَمَاكِ اللهُ أَبَدَ الدَّهْرِ مِنْ كُلِّ حاقِدِ جَبانِ

لا أريدُ وطناً

لا أريدُ وطناً
يَرميني كالقَدَحِ المكسورِ
تحتَ أقدامِ القَدَرِ
مُكَبَّلاً بأصفادِ البُؤسِ
أسيرَ لَعناتِ الزَّمانِ

لا أريدُ وطناً
يُركِنني كحَاوِيَةِ القُمامَةِ
على رَصيفِ الجهلِ
لا يرفُضُ ما يلقى فيه
من زيفٍ و بُهتانِ

لا أريدُ وطناً
تزدَهرُ أشواكُ اليأسِ فيه

فِي كُلِّ حِينٍ وَ أَنْ
وَلَا يَحْمِلُ بَيْنَ طَيِّبَاتِهِ
سِوَى الْأَحْقَادِ
وَ الْكَذِبِ فِيهِ عَادَةٌ
وَ الْخِيَانَةُ عُنْوَانُ

لَا أُرِيدُ وَطَنًا
الْتَّفَاقُ فِيهِ فَنٌّ وَ إِبْدَاعٌ
شِعَارَاتُهُ سِلْعَةٌ وَ تِجَارَةٌ
حُدُودُهَا تُرْسَمُ كَالنَّقْشِ
عَلَى وَجْهِ السَّرَابِ
وَ الْعَدْلُ فِيهِ يُكَابِدُ الْبُؤْسَ
يَنْزِفُ بَيْنَ مَخَالِبِ الْبَاطِلِ
ذَلِيلًا مُهَانًا

لا أُريدُ وطناً
تُداسُ كرامتُهُ بالنِّعالِ
و الأحمقُ فيه
لا زالَ يحفِرُ حُفْرَةَ السُّوءِ لأخيه
لِعُدْرِ أَقْبَحَ مَنْ فَعَلَ الجَبَانَ

لا أُريدُ وطناً
ينحني ليركَبَ على ظهره
مَنْ يَشَاءُ
و لا يملكُ شيئاً من أمره
إِلَّا قَوْلُهُ : رَبِّي أَنْتَ المُسْتَعَانُ

الوطنُ المنكوبُ

لا أحدَ يرحلُ عن وطنِهِ
لو لم تكنْ حدائقُ
أمالِهِ منكوبةً
تتدلى وُروذها على جبالِ
مشانِقِ الانتِظارِ
حُكمَ عليها بالدُّبولِ
بالشِّقاءِ المؤبِّدِ
لو لم تنبُتْ في عينيهِ
أشواكُ الخوفِ و الهَلَعِ
من قَدَرٍ مُريبٍ كظلامِ اللَّيلِ
تنهالُ عليه سِياطُ الشَّكِّ والقَلَقِ
ليمضيَ به إلى الضَّياعِ
إلى الهَلَاكِ بزيفِ الوُعودِ
لو لم يكنْ مرِّمياً

كقَدِيلِ عَتِيقٍ فِي غِيَاهِبِ
عَنَمَةِ الإِهْمَالِ
يَحْتَضِرُ بَرِيقُ نُورِهِ
بَيْنَ تَجَاعِيدِ عَمَائِمِ
هَذَا التَّيِّهِ الطَّوِيلِ المَوْحِشِ العَنِيدِ
لَوْ لَمْ تَنْقَطِعْ سُبُلُ عَيْشِهِ
وَتَجَرَّعَ مَرَارَةَ العَجْزِ
فِي رَحْلَةِ بَحْثِهِ عَنُ مَسَالِكِ الحَيَاةِ
وَلَمْ يَرَ إِلَّا خُطَوَاتِ مَوْتٍ قَرِيبِ
لَا سَبِيلَ لِلخَّلَاصِ مِنْهَا
إِلَّا بِالرَّحِيلِ وَالهُرُوبِ إِلَى البَعِيدِ

آفةُ الوَطَنِ

كَيْفَ نَبْنِي وَطْناً ..؟
لا زالَ على جِدَارِ صَمْتِهِ
تترَبَّعُ أصنافُ
العَوالقِ و القَدارةِ و النَّجاسةِ
بينَ طَيِّبَاتِهِ شَعْوَذَةٌ شَرِّ
يَمْتطِي صَهْوَةَ الجِقدِ
ككَلبٍ مَسعورٍ بِأَنْيابٍ كاثِيرةٍ
و الجَشَعُ فِيهِ يَلْتَهُمُ مَنْ لا عُكَّازَةَ لَهُ
و على أوتارِ أُنَيْنِهِ و بُؤْسِهِ
تُعَرَّفُ أَلحانُ البَسالةِ و الحَماسَةِ
كَيْفَ نَصنَعُ مجداً
بِعُقُولٍ نَتْنَةٍ و ضَمائِرَ مَيِّتَةٍ
إِنْ كُنَّا فِي عَرَفِهِمْ عَبِيداً و حُثالةً
و صُنَّاعُ الظَّلامِ شِياطِينُ الأَرْضِ

أَصْحَابَ طُهُرٍ وَ قَدَاسَةٍ ؟
فَتَبًّا لِمَنْ يُقَامِرُونَ بِمَصَائِرِنَا
وَ أَلْفُ تَبٍّ وَ تَبٍّ
لِمَنْ جَلَبُوا النُّوسَ لِأَوْطَانِهِمْ
مَلُؤُوهَا بِالْجِيفِ وَ الدَّنَاسَةِ

وطني الأسيرُ

كعُصفورٍ جَرِيحٍ
تَهاوَى مِنْ أَحْضَانِ عُشِّيهِ الصَّغِيرِ
وطني في جُبِّ الكَابَةِ وِ الأَرَقِ
مُكَبَّلٌ أَسِيرٌ
لا شَيْءَ يَدْفَعُ فِيهِ
نَحْوَ تُخُومِ الأَمَلِ
وِ النَّفَاوِلِ وِ الخَيْرِ
مَلَامِحُ تَحْمِلُ بَيْنَ طَيِّبَاتِهَا
فَجراً عَبُوساً قَمَطَرِيراً
يُوحِي بِالشَّتَاتِ .. بِالضِّيَاعِ
بِقَدْرِ بَائِسٍ مَرِيرِ
كِيَاسْمِينَةٍ مَاتَ شَذَاهَا
بَيْنَ مَخَالِبِ طَيْشِ
خِيَابِ حَقْدِ ضَرِيرِ

تَذُوبُ كَمَدًا وَّ أَلْمًا
فِي مَخَاضِ دُبُولِهَا الْعَسِيرِ
كَضَبَابِ مُوجِلٍ
بِلَعَنَاتِ فُجْحِ آثَامِنَا
جَائِمِ فَوْقَ الصُّدُورِ
يَكْتُمُ الْأَنْفَاسَ
يَخْنُقُ خَافِقَ الْحُبِّ الْأَسِيرِ

بِلادي

بِلادي بُستانُ خَيْرِ
يَفِيضُ بِلا حُدُودِ
رَوْضَةٌ مُزدانَةٌ
بأحلى و أزهى الوُرُودِ
فيها بينَ الفِراشَةِ والزَّنْبِقَةِ
وُعودٌ وسيمفونيَّةٌ حُبِّ
و حِكايةٌ عاشِقَيْنِ
رَسَمًا على حَدِّ الزَّهْرَةِ
سِحْرَ الوُجُودِ
فيها الماءُ بينَ الرِّوَضِ يَجري
بِحُسْنِ مَنْظَرِهِ
و حَرِيرُهُ العَدْبُ
يُنْعِشُ خافِقَ البُلْبُلِ
الشَّادي الوُدُودِ

بِلادي بلادُ التَّينِ والزَّيتونِ
باسِقَةٌ لا تَمَلُّ مِنَ الصُّمُودِ
ولا أُرِضَتْ يوماً
لِريحِ عاتيةٍ هُوَجاءَ حَقودِ
بِعَبَقِها تَنْشُرُ طيباً
وَأريجاً يعزِفُ لحنَ الخلودِ
أبداً لَنْ يُدَيِّسَ
عِطْرَها الطَّاهِرَ
أَنْفاسُ القُرودِ

حُرُوفُنَا النَّكْلَى

حُرُوفُنَا النَّكْلَى ..
بَيْنَ تَجَاعِيدِ سُطُورِ
دِفَاتِرِ حَيَاتِنَا الْمَرِيرَةِ
تَجَهَّشُ بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ
عَلَى حَالِ قِوَافِيهَا الْمَنكُوبَةِ
بَعْدَ أَنْ فَقَدَتْ كُلَّ مَعَانِيهَا
وَ غَرِقَتْ فِي بَحْرِ جَهْلِهَا وَ أُوْهَامِهَا
لِئْتِصَارِ عِ طَوَاحِينِ الْهَوَاءِ
عَمَاقَةً مِنْ دُخَانٍ وَ ضَبَابِ
كَهَوَسِ دُونِكِيشُوتِ الْأَحْمَقِ
فِي حُرُوبِهِ السَّرَّابِيَّةِ
يَمْتَطِي صَهْوَةَ جِوَادِ أَمَلِ
أَعْجَفَ هَزِيلاً
يَقْتَاتُ عَلَى بَقَايَا رَحِيقِ

شَهَقَاتِ أَحْلَامٍ مُتَحَشِّرَجَةٍ
فِي حَلْقِ لَيْلٍ حَالِكٍ مُوَحِّشِ
تَخَنُّقُهُ وَتَصَرَاعُهُ
كُوَابِيسُ هَلَعٍ كَاشِرَةٌ
لَهَا أَدْرُعٌ مِنَ الْأَسْقَامِ وَ الْأَوْجَاعِ
تَفْتَرِسُ جَسَدَ الْأُمْنِيَّاتِ
بِأَنْيَابِ ظِلَامٍ دَامِيَةٍ
تَغْزُوهُ بِقُشَعْرِيرَةٍ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ
تُحْرِقُ أَحْشَاءَ قَنَادِيلِهِ الْمُنْهَكَةِ
فِي أَتُونِ جَحِيمِ انْتِظَارِ فَرَجٍ
لَا زَالَتْ قِصَائِدُهُ عَصِيَّةً

كُنَّا مُذْنِبُونَ

قُلُوبُنَا سَوْدَاءُ

كَأَنَّ حَالِكِ مُشَوِّهِ

لَا يَتَخَلَّلُهَا بَصِيصُ نَوْرِ أَوْ ضِيَاءِ

وَلَا أَزْهَرَتْ فِي حَدَائِقِهَا الْمُفْعَمَةُ

بِالضَّجْرِ وَالضَّجِيجِ وَالضَّوْضَاءِ

سِوَى أَشْوَاكِ الْكُرْهِ وَالْحَقْدِ وَالْبَلَاءِ

أَبْشَعُ مِنْهَا جَيْفٌ

عَاهَاتُهَا لَمْ تَلِدْهَا النَّسَاءُ

فَكَيْفَ نَجْتَمِعُ عَلَى كَلِمَةٍ سِوَاءِ؟!

هَذَا يَسُبُّ وَيَنْهَرُ وَيَزْمَجُرُ

كَحَيَّوَانٍ أُصِيبَ بِالسُّعَارِ

وَذَاكَ لَا لِشَيْءٍ يَرْجُمُ أَخَاهُ

بِحِجَارَةِ اللَّعْنَاتِ وَالْإِيذَاءِ

نَسِينَا الْمَوَدَّةَ وَالْحُبَّ وَالصِّدْقَ وَالصَّفَاءَ

و اتَّبَعْنَا الكَذِبَ والخِدَاعَ والعَدَاوَةَ والبَغْضَاءَ
فهلْ يَكُونُ كُلُّ هَذَا اللُّؤْمِ والنِّفَاقِ
فِي نفوسِنَا إرثاً
أَتَانَا مِنْ مَاضٍ نَتْنٍ عَلِيلٍ
رُفِعَ عَنْهُ السِّتَارُ؟!
هلْ رَضَعْنَا الحِقْدَ مِنْ حَلِيبِ فَاسِدٍ
حَتَّى غَدَا تَارِيخُنَا الزَّاهِي حَظِيرَةً
تَعُجُّ بِالْحَيْفِ والقَدَارَةِ؟
هلِ المَالُ والمَصَالِحُ أَعْمَى بَصَائِرِنَا
و غَرَّرَ بِنَا و أَعْوَانَا؟
فَدُسْنَا عَلَى كُلِّ القِيمِ والمَبَادِيِ والأَخْلَاقِ
و نَزَعْنَا قِنَاعَ العِقَّةِ و الطَّهَارَةِ
أَمْ نَحْنُ لَمْ نَكُنْ إِلَّا أُمَّةً
دُونَ الأُمَّمِ بَقِيَّتْ عَلَى عَهْرِهَا؟
و ضَلَّتْ عَنْ صَوَابِ دَرْبِهَا
فَاسْتَحَقَّتْ أَنْ تَكُونَ سُخْرِيَةً بِجَدَارَةٍ؟

أَوَاهُ مِنْ زَمَنِ .. !

أَوَاهُ مِنْ زَمَنِ .. !
فِيهِ الْحَبِيبُ قَدْ طَابَتْ لَهُ الْحَيَاةُ
يَأْكُلُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى
لَهُ مَا يَهْوَى وَ يَشْتَهِي مِنَ النَّعْمِ
وَ الطَّيِّبُ خَائِفٌ قَلِقٌ
لَا يِنَالُ قَوَّتَهُ
هَمُّهُ كَالسَّيْلِ ..
كَمَنْ يَسْقِي الْوَرْدَ مَرَّ الْعَلْقَمِ

أَوَاهُ مِنْ زَمَنِ .. !
فِيهِ الْكَذَّابُ جَرِيءٌ بَثْرَثْرَةٌ جِيْفِهِ
يَزْرَعُ أَشْوَاكَ عُهُرِهِ
فِي غَابَاتِ قُبْحِ
يَحْتَضِرُ فِيهَا شَذَى الْأَخْلَاقِ وَالْقِيَمِ

و الصِّدْقُ كَقَنْدِيلٍ حَاجِلٍ
شَحِيحٍ بِنَبْضِهِ الوَضَاءِ
يَلُوكُ رِيَّاحِينَ نُورِهِ
فِي فَمِ عَتَمَةِ عَاهَاتِ الرِّيفِ وَ الدَّجَلِ
بِجُنُونِهِ الأَثِمِ

أَوَاهُ مِنْ زَمَنِ .. !
فِيهِ الجَاهِلُ يَفْتِي وَ يَحْتَقِرُ
يُعَكِّرُ صَفَاءَ المَاءِ
يُعْمِي مَصَابِيحَ العَقْلِ
يُجَزِّجُهَا إِلَى الضِّيَاعِ .. إِلَى العَدَمِ
وَ الصَّوَابُ فِيهِ بَاتَ سَجِيناً
بَيْنَ أسْوَارِ جَحِيمِ حَمَاقَاتِ الجَشَعِ وَ الأَحْقَادِ
هَزِيلاً يَتَرَنِّحُ عَلَى أَرْجُوحةِ اليَأْسِ وَ الأَلَامِ

أَيُّهَا الْمُنْدَسُ

أَيُّهَا الْمُنْدَسُ بَيْنَ كَلِمَاتِي

إِرْحَلْ بَعِيداً

فَحَبْرُكَ جَافٌ

و مُحَالٌ أَنْ تَتَغَيَّرَ حُرُوفِي

صَهِيلُ حِقْدِكَ الْمَسْعُورِ

بَيْنَ سَطُورِي قَبِيحٌ

كَأَعْنَةِ كَابُوسٍ

بَيْنَ مَخَالِيهِ

تَسْقُطُ الْجَمَلُ وَ تَحْتَضِرُ

وَ أَنَا حُرُوفِي نَدِيَّةٌ

وَ قَلْبِي نَقِيٌّ

كَجَنَائِنٍ وَرِدٍ

كَرَوْضٍ أَخْضَرَ

فَسَطِّرْ مَا شِئْتِ يَا عَقِيمٌ

مَنْ حِيلِ
فدفتري عَتِيقُ
و رأسُ قَلَمِكَ المَعْتَوِه
سِينكسِرُ ..
مَنْ جَنَى الرُّوحَ أُعْنِي
و صوتي لِلْحُرِّيَّةِ
يرْقُصُ فرحاً
فَبَطَيْشِكَ لَحْنِي
لَنْ يَهْجُرَ الوترَ

يأسٌ وقَهْرٌ

كشقاءِ نجمةٍ
براعمُ زهرها
واهنةٌ ذابلةٌ
ترتَعِشُ في كَيْدِ السَّماءِ
كعجوزةٍ مُتعبةٍ أنهكتها
قساوةُ الحياةِ
نرقُدُ على سريرِ أملٍ مُهتري
رداؤُهُ من دُخانٍ و سَرابٍ
ملاً وشاحهُ شُجوناً وعناءً
نمتطي صهوةَ حُلُمٍ بائسٍ
شَحِيحِ النُّورِ
يقتاتُ على فُتاتٍ بصيصِ ضوئٍ
يحتَضِرُ تحتَ أقدامِ الظَّلامِ
نختبئُ في جيوبِ سوادِ القهرِ

وراءَ ظِلِّ شَمْعَةٍ لَيْلٍ هَزِيلِ
إِعْتَلَّتْهُ أَشْوَاكُ جَمَرَاتِ البُؤْسِ وَالشَّقَاءِ
نَرْتَدِي لِجَامِ الخَوْفِ وَالهِلَعِ
عَلَى أَرْجُوحةِ ضَبَابِ أَصْفَرِ
بِلَوْنِ المَوْتِ
تُكثِرُ لَهَا كَوَابِيسُ الرُّعْبِ المُسْتَأذِبَةُ
عَنْ أَنبِيَاءِهَا الدَّامِيَةِ
لَمْ يُرَوِّضْهَا صَهِيلُ لَعْنَاتِ خِيَابَتِهَا
الَّتِي مَا عَرَفَتْ يَوْمًا
حَجَلًا أَوْ حَيَاءً

صِراعٌ

كضوءٍ سقطَ فَتَيْلُهُ
في بُورَةِ الوَهْنِ
نُصارِغُ لَكَماتِ
غدرِ ظَلامِ بَشِعِ
يرجُمُ أحلامنا
بجِجارةِ اللِّعنةِ
يحفِرُ نُقوشَ آثامِها
على جِدارِ أَمَلِ
مُتَعَثِّرِ بقوانينِ الأَرَقِ
مُرَهَقِ مِنْ طُقوسِ
عالمِنا المَهمومِ
لِنَبْتَلِعَ مَرارةَ لَيلِ طَوِيلِ
يَقْطُرُ أَلَمًا
و يَنزِفُ بَصَمَتِ مُفَعَمِ

بِالنَّكَبَاتِ وَالسَّقَّاتِ
أَصْبَحْتُ كُلُّ مَحَاسِنِهِ
مُلَوَّثَةٌ بِالذَّجْلِ وَالخِدَاعِ
بِلا أَلْوَانٍ وَبِلا جَمَالِ
لِتَكْتَسِيَ الحِياهُ
بِالشَّقَاءِ المُحْزَنِ
بُنُجُومِهِ الذَّابِلَةِ
وَأحَانِهِ الجَرِيحَةِ
بِأَغْنِيَاتٍ لَفِظَتْ
أَنفَاسَهَا الأَخِيرَةَ
بِينَ أَشْوَائِكِ لِيَالِي
الخَوْفِ وَالقَلَقِ

بَيْنَ مَخَالِبِ الشَّقَاءِ

كسنايلِ قَمَحٍ مَكسورةٍ
تعلوها سماءٌ مُضطَّرِبَةٌ
مُلبَّدةٌ بالغيومِ
صبغتُ وجهها
بلونِ الكآبةِ و الأحرانِ
و شتَّنتُ هُدوءَها
رياحُ الذُّهولِ والرَّيبةِ والتَّوهانِ
نمتطي صَهوةَ اليأسِ
المُرْتعِشةَ بالرُّعبِ
لنرتدي أكفانَ القَلقِ
والتَّيِّهِ و الضَّيَّاعِ
بَيْنَ مَخَالِبِ صَقِيعِ
الشَّقَاءِ والعَذابِ
ونبتلعَ مَرارةَ العجزِ

في فَمِ الأَلمِ وِ الأَهاتِ
وِ نَقْصِ ضَفائِرِ الحِياةِ
في جُبِّ الصَّمْتِ
لِنُطْفِئِ كُلَّ قَناديلِ الصَّبْرِ
على قارعةِ الانتِظارِ
وِ يَغْمُرُ الدُّبُولُ وِ رُودَ
أَغانينا اللّاهِتَّةِ
خلفَ فجرِ شاجِبِ
غَرَقَتْ ملامِحُهُ
داخَلَ مِتاهاَتِ الخِداعِ

عَمَانُمُ الْيَاسِ

نرْسُمُ عَلَى نَعَشِ الزَّمَنِ
صُورَةً يَأْسَةً
نرْتَعِشُ عَلَى خَاصِرَةِ الْحَيَاةِ
كزَهْرَةٍ ذَابِلَةٍ
فِي مَهَبِّ رِيحِ هَائِجَةٍ
نَلَهَتْ خَلْفَ طَيَّاتِ الْمَجْهُولِ
مَعَ حُلْمٍ يَنْزِفُ بَصْمَتِ
يَعِيشُ بَيْنَ سَطُورِ الْأَلَمِ
وِ الْأَهَاتِ الدَّامِيَةِ
نَجِلسُ تَحْتَ قَفْصِ
لَيْلِ عَبُوسِ
مَصَابِيحُ أَغَانِيهِ الْجَرِيحَةِ
حَزِينَةٌ بَاهِتَةٌ
وِ وَجْهٌ سَمَائِهِ الْمُنْهَكِ

مُفَقِّرٌ بِلا نُجُومِ
مُمِلُّ شاحِبِ
ننتظرُ مطراً يَغسِلُ
حَقولَ الشَّرِّ
يجرفُ رمالَ اليأسِ الكَنِيبةِ
كياسَمِينَةٍ ماتَ شذى عِطْرِها
و هيَ لا زالتُ تَبَحَثُ
عن ربيعِ أخضرِ
يُنْعِشُ خافِقَ الحياةِ
و يُعيدُ النَّبْضَ لأوراقِها اليابِسةِ

أَكْوَامٌ خَبِيَّاتٍ وَ شَقَاءٍ

فِي غَيْبِوْبَةِ الْيَأْسِ
وَ السَّكَّنَاتِ وَ الْأَوْجَاعِ
تَتَلَبَّدُ السَّمَاءُ
وَ تَكْبُرُ غَمَائِمُ الْأَلَمِ
وَ يَكْثُرُ الضَّجِيجُ
وَ تَعْلُو زَمْجَرَةُ الْعَوَاصِفِ
سُومُ رِيَّاحِ الشَّرِّ
تُشْتَبِثُ هُدُوءَ نَسَائِمِ الْخَيْرِ
تُبَدِّدُ كُلَّ الْأَمَالِ
بِوَجْهِهَا الْأَغْبَرَ الْقَبِيحِ
كَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ
فِي خَرِيفِ مُوَجَلٍ
مَعْجُونٍ بِالشَّقَاءِ
تَمْضَغُ حُرُوفَ قِصَائِدِ

الحُبِّ و السَّلَامِ
بَيْنَ فَكِّي مَرَارَةِ الخِذْلَانِ
لِتَتَدَلَّى أَحْلَامُنَا فِي الهَوَاءِ
عَلَى عُصْنِ هَزِيلٍ
تَنَالُ مِنْهَا زَوَابِعُ العَبَثِ وَالْفَوْضَى
فِي أَكْوَامِ خَيْبَةٍ وَضِيَاعِ

أحلامٌ مُهْتَرِنَةٌ

تَاهَتْ سُفُنُ أمانينا المَهْزُومَةُ
بينَ تِلاطِمِ أمواجِ قَدَرٍ مُرِيبِ
فُقِنتْ عيونُها
على شواطئِ الآهاتِ و الأَحْزانِ
و على ضِفافِ يأسِها المُرْتَعِشَةِ
بأغنياتِ الوَهْمِ المَلْعُونِ
بُتِرَتْ أيادي الأملِ
و لاحتْ خَلْفَ ستائرِ الضَّبَابِ
مَخالِبَ الخِذْلانِ
و في فَمِ سَمائِها المُكْحَكِحِ
بالرُّعودِ والضَّوْضاءِ
أَمْطَرَتْ عَمائِمُ جَفْدٍ مَحْمُومَةُ
مُصابَةٌ بِزُكامِ سَكَراتِ الموتِ
تُحْرِقُ أحشاءَ النُّورِ

تتقيأُ سُموماً خيباتٍ ودُخانٍ
و على سَريرِ حماقاتِها المرجومةِ
جَماجِمُ العقلِ تحطَّمتَ و تهشَّمتُ
بمَطارقِ لَعناتِ الجهلِ
تحتَ أقدامِ الجَشَعِ
في أتونِ عَثمَةِ الدُّلِّ والهوانِ

آمالٌ منْكوبةٌ

بينَ تجاعيدِ عاهاتِ عُهرِ خيبتنا
تلكَ المُصابةُ بالدماملِ والقيوخ
تحتضِرُ شَهَقَاتُ أمانينا المَجْهَظَةَ
في حنايا روحنا المذبوحةِ
كأنشودةِ أنينٍ
اختلطتْ أَلحانُها
برحيقِ مَرارةِ العَجْزِ المَقْبُوحِ
أو كمِصباحِ عَتِيقِ
يتلَعَنُّمُ نورُهُ المَخْنُوقُ
في فَمِ ظلامِ ليلِ كَسِيحِ
وعلى نَعَشِ آهاتِ أغانينا المُهْتَرِئَةِ
تغفو تراتيلُ آمالنا المُنْحَنَةِ بالجِراحِ
ترقُدُ على سريرِ خريفهِ الأشعَى
حَمَائِمُ واهِنَةٌ

لا تَمَلُّ مِنَ النُّواحِ
كشَفَاءِ صرْحَةٍ
بَيْنَ مَخَالِبِ لظى القَهْرِ
ترتدي أَكفانَ الألمِ
و تنهَكُ الرُّوحَ

غَيمةٌ رماديةٌ

غَيمةٌ رماديةٌ
على كَنَفِ سماءِ
آمالنا اللّاهِثَةِ
خلفَ سَرابِ الانتظارِ
غَيمةٌ رماديةٌ
مُصَابَةٌ بِزُكَامِ شَعَوذاتِ
قُبْحِ آثامِنا
تمضَعُ عَرشَ النُّورِ
بينَ فَكِّي
أشواكِ سَوادِ القهرِ
تمتطي صهوةَ الشِّتاءِ
لا نهايةَ لِلعَناتِ لَكَماتِ
برُدِّها القارسُ ضفائرُ طَيْشِ
خَيابِئِها المسعورةُ

مَفْتُولَةٌ كُشَارِبِ مَارِدٍ لَعِينِ
تَشَكَّلَ مِنْ زَوَائِعِ غُبَارِ
أَحْقَادِنَا الْهَائِجَةِ
تَعْوِي بَجُنُونِ
تَهْجُمُ عَلَى نَجْمَاتِ
دُرُوبِنَا التَّائِهَةِ
بَيْنَ تَجَاعِيدِ ضَبَابِ
الدُّلِّ وَالْمَهْزَلَةِ

قَدْرِي الْأَسْوَدُ

كُلَّمَا حَاوَلْتُ ..
أَنْ أَنْزَعَ لِجَامِ قَدْرِي الْمَرْقُودِ
فِي أَتُونِ عَنَمَةِ الْيَأْسِ وَالسَّوَادِ
أَجِدُنِي أَسْقَطُ كَمَا أُرَاقُ الْخَرِيفِ
فِي مَهَبِّ رِيحِ هَائِجَةٍ
مُوجِلَةٍ بَعَاهَاتِ الْقَهْرِ وَالشَّقَاءِ
تَمْطُرُنِي بِسَيْلٍ مِنَ الْفَجَائِعِ
وَالسَّقَطَاتِ وَالْأَهَاتِ
تَمَضَعُ نَسَائِمَ حَدَائِقِ آمَالِي الْوَرْدِيَّةِ
بَيْنَ فَكِّي الظَّلَامِ
تَسْحَقُ شَذَى عِطْرِهَا الْجَرِيحِ
تَحْتَ أَقْدَامِ لَعْنَاتِ الزَّمَنِ الْغَدَّارِ
بِوَجْهِهِ الْعَابِثِ الْغَلِيظِ
تَطْمِسُهُ تَحْتَ التَّرَابِ

لِنُعْلَنَ نِهَآيَةَ رَبِيعِهِ
الذِي سَيَّمِ اِنْتِظَارَ بُرُوعِ
فَجْرِ كَاذِبِ
نَالَتْ مِنْهُ زَوَائِعُ مَرَارَةٍ
الذُّبُولِ وَ الْخِذْلَانِ

ماذا لو .. ؟

ماذا لو .. ؟
تحرَّرنا من ضفائرِ
شوائبِ الجهلِ والأحقادِ
من بينِ مَخالِبِ
لُسعاتِ أشواكِ قُبْحِ
حَيياتِنَا المُتوالِدةِ
لِتزهَرَ سَنابِلُ شمسِ الأملِ
بردايِها الأَخضرِ الزَّاهيِ
على مَرايا نَسائِمِ
المساحاتِ البِيضاءِ
في حَدائقِ قُلُوبِ
تَنمو فيها الأمانِي
و تَمطرُ السَّماءُ قَطراتِ
من رَحيقِ الوردِ

شَدَى عِطْرِهِ
يَتَرَبَّعُ عَلَى عَرْشِ النُّورِ
كسَمْفُونِيَّةٍ عَذْبَةٍ
وُسِّحَتْ بِالْوَانِ
قَوْسِ قُزَحٍ
بِالْبَهَاءِ يَمَلَأُ أَيَّامَنَا بِالْفَرْحِ
يُنْعِشُ خَافِقَ لَحْنِ الْحَيَاةِ
بِمَاءِ الصَّفَاءِ وَرِذَاءِ النَّقَاءِ
يُنِيرُ قَنَادِيلَ الْحُبِّ وَالسَّلَامِ
يُكْسِيهِ بِالضِّيَاءِ
بِنُورِ الْعَدْلِ وَالْجَمَالِ

حَياةٌ بائِسةٌ

وُروُدُ سَمائِنَا
عائِسةٌ ذائِلَةٌ
لا نَجْمَ فِها يَسْطَعُ
لِئِضِيءٍ عَتمَةٌ أَقدارِنا الكَئيبَةِ
ولا قَمَرَ عَلى كَتِفِ
لِيلِ عَسيرِ
يَخْلَعُ رِداءَ الحُزنِ
لِيرسَمَ لَنا مَلامِحَ
فَجَرِ جَميلِ
نَحيا بِطِيبِهِ
حِياتِنَا مُمَلَّةٌ بائِسةٌ
تَسيرُ بلا بُوصَلَةٍ
كُلُّ شِئٍ غائِرُ
فِ مَناهاةِ الضَّبَّابِ

عالقٌ في المجهولِ
مِرآةُ الأملِ تحطَّمتْ
تحتَ أقدامِ
لَعناتِ الظَّلامِ
سوادُ شرِّهِ يرجمُنَا
مَجانيقُ حِقْدِهِ
تَقذِفُ بأحلامِنَا
في جَحيمِ الجَهْلِ
تمطُرُ علينا
جِمَماً و نُحاناً

ما أعجبَ هذا القَدَرِ .. !

ما أعجبَ هذا القَدَرِ
المُكَبَّلَ بأصْفَادِ التَّعَاسَةِ والشُّؤْمِ !
الغَارِقَ فِي وَحْلِ مَرَارَةٍ
العَجْزِ والضِّيَاعِ
المُلَوَّثِ بِغَمَامَاتِ آثَامِ
الكَرَاهِيَةِ وَالْحِقْدِ الْمُزْمِنِ
عَلَى أَرْجُوحةِ سَنِينِهِ النَّائِمَةِ
تَحْتَ لِحَافِ القَحْطِ والجَفَافِ
مَا أَزْهَتْ وَرُودُ رَبِيعِهِ قَهْرًا
فِي قِمِّ الظَّلَامِ
إِلَّا لِتَفْوَحَ بِشَذَى الآهَاتِ والأَحْزَانِ
و لا ضَاءَتْ فَوَانِيسُهُ المُنحَوِّسَةُ
يَوْمًا فِي سَمَاءِ آمَالِنَا
المَشْنُوقَةِ والمَخْنُوقَةِ

على حبالها المهترئة بالأوهام
إلا ليرجم نَعشَ أغانيها المهزومة
بججارة أكلوبة الصبر الجميل
كعريبيدٍ أحمق
لا زال يتعربش على ظلِّ الظلام
يحملُ غبارَ البؤسِ والشقاءِ
ليحفرَ نقوشَ لعناته
على جدرانِ ذاكرةِ أحلامِ البسطاءِ

حُلمي الأعزلُ

بينَ تجاعيدِ ليلٍ هَرِمِ
لا زالَ حُلمي الأعزلُ
يرتَعِشُ بينَ مَخالِبِ
زوابعِ الخوفِ والقلقِ

في غِياهِبِ كُهوْفِهِ
الباردةِ والمُظلمَةِ
يقبَعُ تحتَ وَطْأَةِ
التَّعْثُرِ والتَّرُّحِ والعَرَقِ

يتدحرجُ ربيعُ أمانِيهِ الخضراءِ
على أرصفةِ وَيلاتِ الزَّمنِ
بينَ لَسَعاتِ أشواكِ الأَرَقِ

يُحَارِبُ كَوَابِسَ الشَّرِّ وَالْهَلَعِ
فِي حَرْبِ ضَرُوسِ
رِدَاؤُهُ مِنْ رَحِيقِ الْوَجَعِ
يَلُوحُ فِي سَمَائِهِ دَوِيُّ رَعْدِ
وَجُنُونُ لَكَمَاتِ الْبَرْقِ

سَحِيقُ الْغُرْبَةِ

بَيْنَ فَكِّي رَحَى مَرَارَةٍ
اغْتِيَالِ الْأَحْلَامِ
فِي رَجْمِ الْإِغْتِرَابِ
تُطْحَنُ عِظَامُ أَغَانِينَا الْهَشَّةِ
عَلَى أَرْصَفَةِ أَهْوَالِ الشَّتَاتِ
كَزَنْبَقَةٍ يَتِيمَةٍ فِي بَرَكَةٍ مَنَسِيَّةٍ
أَحْرَقَهَا هَجِينُ غُرْبَةٍ لَيْمَةٍ
تَتَوَشَّحُ مَرَايَا أُرُوجِنَا الْمَمْرَقَةِ
بَيْنَ مَخَالِبِ أَشْوَاكِهَا الْمُوجِعَةِ
بِأَكَالِيلِ الْحُزَنِ الْمَشْوُومِ
الْغَارِقَةِ فِي غَيْبُوبَةِ الْعَجْزِ وَالضِّيَاعِ
تُعَانِقُنَا قَنَادِيلُ الْهُمُومِ
الْمُتْرِبِّعَةُ عَلَى عَرْشِ الذِّكْرِيَاتِ
كَحَطَبٍ جَافٍ

نيرانها تُشعلُ لهيبَ الشَّوقِ
تُبعثرُ رمادَ أمانينا في متاهاتِ الغيبِ
فلا أرضَ ولا وطنَ
جُرحُ طويلٌ ينتابُ قلوبنا
ينزفُ بصماتٍ
يهزمنا الوهمُ و ينسفنا

عَرْشٌ مِنْ هَبَاءٍ

ما زالَ ذاكَ العَرَبِيدُ المْتَهَوِّرُ أحمقَ أرعَنَ

يَشْمَخُ كَالقَائِدِ الظَّافِرِ

كَأَنَّهُ سَيِّدُ الأَزْمَانِ

يَبْنِي عُرُوشَ عَاهَاتِهِ

فوقَ هَالَاتِ السَّرَابِ

و يَنْسُجُ بِخَيَالِهِ المُقَيَّبِ

مَمْلَكَةً عَلَى كَتِفِ مارِدِ ثَمَلِ

مُشَوِّهِ بِدَمَامِلِ الدَّجَلِ والخِدَاعِ

رِداؤُهُ مِنَ العَقَنِ والقَدَارَةِ

تَشكَّلَ مِنْ غُبَارِ طَيْشِ أَحقادِهِ

المُصَابَةِ بِدَاءِ السُّعَارِ

يَخْتَبِئُ خَلْفَ غَابَاتِ العَبَثِ والفَوْضَى

يَنْعَلُ لَعْنَاتِ خِيَابَتِهِ المَسعُورَةِ

لِيُشْتَتَ هُدُوءَ فَراشَاتِ الحُبِّ والسَّلَامِ

و يُرْهَبَ نَسَمَاتِ فَجْرِ الحَانِ الحُرِّيَّةِ والجمالِ

ضَبَابٌ مُوجِلٌ

يُحِجِبُ نَوْرَ الشَّمْسِ
يُفَجِّرُ دَمَامَ حِقْدِهِ
يُلَوِّثُ وَجَةَ السَّمَاءِ
زَوْبَعَةً شَرِّهِ
كَأَنْفَاسِ الشَّيْطَانِ
يُفْرِغُ صَدِيدَ آثَامِهِ
عَلَى دُرُوبِ الْخَيْرِ
يُشَوِّهُ مَا تَبَقَّى فِي الْقُلُوبِ
مِنْ مَسَاحَاتٍ بِيضَاءِ
يَغْزَلُ شِبَاكَ عَهْرِ حَيَاتِهِ
كَسِيَاجٍ يَخْتُقُ حَقُولاً
رُغْمَ بُؤْسِهَا لَا زَالَتْ خَضْرَاءِ
يَذُوبُ كَالْمَعْدِنِ الْمُنْصَهَرِ
أَكْمَاتُ طَيْشِهِ الْمَحْمُومِ
سَكَّرَاتُ مَوْتٍ لِلصَّفَاءِ وَالنَّقَاءِ

في مَناهاةِ الضَّياعِ

هَرَمْنَا وَنَحْنُ نَلَهَتْ
خَلْفَ طَيَّاتِ الْمَجْهُولِ
نَتَعَرَّبَشُ عَلَى جِدَارِ شَمْعَةٍ
مَا زَالَتْ تُوقَدُ فِي رَجَمِ الظَّلَامِ
نَبَحْتُ عَنْ مَسَالِكِ الْحَيَاةِ
فِي مَناهاةِ الضَّياعِ
عَنْ بَصِيصِ أَمَلٍ
يُضِيءُ قَنَادِيلَ
عَتَمَةِ القَدَرِ العَشُومِ
عَنْ غِيْمَةٍ تَهْطِلُ وَرِداً
تُنْعِشُ خَافِقَ ما دَبَّلتُ
مَنْ سَنابِلِ حُلْمٍ
خَنَقَهُ اليَباسُ
أرَهَقَتْهُ لَكَماتُ زَوابعِ الخَوْفِ وَالقَلَقِ

كابوسٌ

نرتعشُ كنبتةً هزيلةً
بينَ مخالبِ القهرِ والوجعِ
ماتَ شذى أحلامنا
على ذروبِ الآلامِ
لا زالَ ذاكَ الكابوسُ الأحمقُ
يُورِّقُ مضاجعنا
تصطكُ أسنانهُ منْ شدَّةِ العيظِ
و عيناها تفدحانِ شرارةً كاللَّهبِ
يقبَعُ فوقَ صدورنا
يكتُمُ أنفاسنا
يُجرِّجُنا ...
يُلْفنا تحتَ عباءةِ جفدهِ
ليرجمَ طُهرَ قُديتينا
كلعنةً أبديةً

لَعْنَةُ شَرِّ

لَعْنَةُ شَرِّ

لَا تَهْدَأُ وَ لَا تَسْتَرِيحُ

مَخَالِبُ شَرِّهَا

دَوِيُّ رَعْدٍ وَعَصْفُ رِيحٍ

ضَفَائِرُهَا تُعْبَانُ

يُورِّقُ مَضَاجِعَ الْخَيْرِ

يَخْنُقُ اللَّيْلَ

يَغْتَصِبُ عُذْرِيَّةَ حُلْمٍ جَمِيلٍ

سَعِيرُ حَفْدِهِ الْمَحْمُومِ

حِجَارَةٌ مِنْ سِجِّيلٍ

كَالْكَابُوسِ ..

يَأْتِي عَلَى هَيْئَةِ مَارِدٍ قَبِيحٍ

يَسْحَقُ الْبِرَاءَةَ

وَ يُبْعِثُ الْكِبْرِيَاءَ

يُلَوِّثُ شَذَى الْوَرْدِ

بُسْطَاءُ ..

عَالِقُونَ فِي أَتُونِ الْجَلْجَلَةِ وَالصَّخْبِ

فِي عَمْرَةِ الْأَهَاتِ

نَسْقُطُ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ

كَأوراقِ الْخَرِيفِ

عَلَى شَجَرَةِ الضَّوْضَاءِ

وَالضَّجِيجِ وَالضَّجَرِ

قَنَادِيلُ بَاهِتَةٌ وَنُجُومٌ ذَابِلَةٌ

نَلَهَتْ خَلْفَ السَّرَابِ

نَحْلُمُ بَابِتِسَامَةٍ فَرِحَ عَلَى وَجهِ الْحَيَاةِ

بِفَجْرِ ، بَرَبِيعِ عَاطِرِ

لِيُنِيرَ دُرُوبَ الْحُزَنِ

وَحُقُولَ الْيَأْسِ

يُعِيدُ النَّبْضَ وَ يُحْيِي وَطَنًا

اعْتَصَرَهُ الْيَبَاسُ وَ أَحْرَقَهُ الْقَدْرُ

نَعَشُ الحُرِّيَّةِ

نَعَشُ الحُرِّيَّةِ

على بساطةِ النَّضالِ

وُسْدٍ في قلبِ التُّرابِ

وروردٌ و زُهورٌ

كَمْ كَانَتْ تزدانُ بها حدائقُ أحزاننا !

أُطِفَّتْ قناديلُ الفرحِ

كَمْ كَانَتْ تُنيرُ عَتمَةَ ليالينا !

كربيعِ أصابهُ وَهَنٌ

دَبَلَتْ وُروُدُهُ و يُنَمَّتْ فراشائهُ

هُنِئِمَتْ عُكَّازُهُ الأملِ

كالبللورِ المكسورِ

تشظَّتْ كُلُّ أحلامنا

لم نَعُدْ نملكُ سوى رَحيقِ الألمِ

وأهاتٍ مكبوتةٍ

تزرُقُ في جَوْفِ اللَّيْلِ و تُورِّقُنا

رَجَاءٌ

كُلَّمَا مَرَّتْ غَيْمَةٌ يَتِيمَةٌ
فَوْقَ غَابَاتِ أَقْدَارِنَا النَّائِمَةِ فِي الْعَتَمَةِ
نُلْمَلِمُ شَتَاتَ أَحْلَامِنَا الذَّابِلَةِ
عَلَّهَا تُنْعِشُ جَفَافَ بُؤْسِنَا
بِبَعْضِ قَطْرَاتٍ مِنْ أَمَلٍ
أَوْ تُلْجِمُ أَكْوَامَ سَوَادِ الْأَلَمِ
فِي فَمِ ظَلَامٍ تَشَكَّلَ مِنْ حَيْفِ حَيَاتِنَا
تَحْتَ صَفَعَاتِ لَعْنَاتِ
مَوَاسِمِ الْقَحْطِ السَّقِيمَةِ
فَنَتَعَرَّبِشُ عَلَى جِدَارِ ظِلِّهَا
كَشَجَرَةٍ هَرَمَةٍ تَأْكُلُ مِنْ جَوْفِهَا
تَصْفِرُ رِيَاخَ الدُّهُولِ بَيْنَ جَوَانِبِهَا
هَاجَرَتْ كُلُّ عَصَافِيرِهَا
وَهِيَ لَا تَزَالُ تَرْجُو مِنَ السَّمَاءِ
أَنْ تَرْسُمَ لَهَا غَيْمَةً مَاطِرَةً

قناديلُ الأملِ

أوقدِ قناديلَ الأملِ
بحُروفِ قصائدِكَ النَّدِيَّةِ
على صفحاتِ الحياةِ زُهوراً
لِتَعْتَلِي عَرْشَ الجَمالِ كقمرٍ مُنيرِ
في حدائقِ السَّماءِ بِجُومِها المُضاءِ
ومنْ جنى الرُّوحِ
إعزفَ لحنَ كَلِماتِكَ
بينَ سُطورِ آهاتِ الزَّمنِ
على وَترِ نَسائِمِ الرَّبيعِ
كسُلُسبيلِ ماءٍ عَدْبِ
يَفوُحُ شذى رِياحِينِهِ
بينَ الأَنامِ نَفحاتِ دَكِيَّةٍ
و انسُجْ مِنْ حُيوطِ شَمسِ حُقُولِ سَنابِلِ
أشعارِكَ الخُضراءِ ثوباً مِنَ الصَّفاءِ
بنورِ وَضَاءِ كإِشراقِ حَمامَةٍ ذَهبيَّةِ

أَرْجُمُ قَلَقَكَ الْمَشَوَّشَ

أَرْجُمُ قَلَقَكَ الْمَشَوَّشَ
إِسْحَفَهُ بِمِطْرَقَةِ الْإِرَادَةِ
وَالْتَفَاؤِلِ وَالْخَيْرِ
لِتَخْرُجَ مِنْ جُحْرِ يَأْسِكَ الْقَدِيمِ
فُكَّ اللَّجَامِ عَنْ صَمْتِكَ الطَّوِيلِ
وَأَسْتَيْقِظُ مِنْ سُبَاتِ خَوْفِكَ
تَمَرِّدُ عَلَى صَهِيلِ فِكْرِكَ الْعَقِيمِ
وَأَطْلِقُ الْعِنَانَ لِخَيَالِكَ الْجَمِيلِ
لِيُنْعِشَ خَافِقَ حَرْفِكَ الْحَزِينِ
كَفَى لِعَقْلِكَ أَنْ يَرْتَعِشَ
بَيْنَ مَخَالِبِ مَاضٍ سَقِيمِ

أَلِجْمُ غُرُورِكَ

أَلِجْمُ غُرُورِكَ
تَرَجَّلَ عَنْ صَهْوَةِ حِفْدِكَ
عَبَثًا تُرَاهِقُ بَيْنَ سَطُورِي
نَدِيَّةٌ حُرُوفِي
بِيضَاءُ عَدْبَةٍ نَقِيَّةٌ
تَارِيخِي شَعْبٌ وَعِشْقُ وَطَنِي
يَتَوَقُّ لِلْحُرِّيَّةِ
قِصَائِدِي شَمْعَةٌ تَذُوبُ
رُغَمَ حُزْنِهَا مَضُويَّةٌ
وَحُقُولُ شِرَاكِ
فِي حَدَائِقِ أَشْعَارِي
مَسَامِيرُ مُبْعَثَرَةٌ وَأَشْوَاكُ شَفِيَّةٌ
فَأَنْتَ الْوَبَاءُ وَعَارُ الزَّمَانِ
وَلَعْنَةُ أَبَدِيَّةٍ

حَطِّمُوا الْجَهْلَ

حَطِّمُوا مَشَانِقَ الْجَهْلِ وَالضَّلَالِ
وَاحْمِلُوا شُعْلَةَ التَّنْوِيرِ بِشَجَاعَةٍ
لِتَكْتَسِبِيَ الْحَيَاةُ بِالضِّيَاءِ
وَاخْرُجُوا مِنْ كُهُوفِهِ الْمُظْلِمَةِ
قَبْلَ أَنْ تَأْلَفُوا الْعَتَمَةَ
وَتَتَخَذَرَ الْعُقُولُ
وَتُصْبِحَ الْأَفْكَارُ هَشَّةً عَرَجَاءَ
فَالْجَهْلُ كحِبَالِ مَشَانِقِ
تتدَلَّى مِنْهَا جُنُثُ الْوَعْيِ وَالصَّوَابِ
يُبْقِيكُمْ خَارِجَ التَّارِيخِ
تَبْحَثُونَ فِي دِفَاتِرِ الْمَاضِي
عَنْ أَحْلَامِ
هَشَمَتْهَا مِطْرَقَةٌ حَقْدٍ حَمَقَاءُ

بِئْسَ ..

بِئْسَ مَنْ يَرْنُو لِلإِبْدَاعِ
فِي وَحْلِ الضَّلَالِ
بِأفكارِهِ العَقِيمَةِ
يَمْتِطِي قَلَمًا سَقِيمًا
النَّبْضُ أَجَادَ التَّمَلُّقِ
و التَّزْوِيرِ وَالتَّضْلِيلِ
بِئْسَ مَنْ يَزْرَعُ فِي حَدَائِقِ التَّنْوِيرِ
أَشْوَاكَ حِقْدِهِ
كَأخْطُوبٍ بِشِعِ مَدَّ أذْرِعَهُ
يُعْمِي مَصَابِيحَ الجَمَالِ
و يُشَوِّهُ أَغَانِيَهُ الجَرِيحَةَ
بِئْسَ مَنْ يَنْخُرُ كَدُودَةً لَعِينَةً
فِي عُقُولِ بَاتَتْ كَجِدْعِ شَجَرَةٍ هَزِيلَةٍ
بِحَبْرِ مُزَيَّفٍ كَالْفُطْرِ السَّامِّ
يَزْرَعُهُ فِي غَابَةِ الصَّمْتِ العَلِيلَةِ

الْوَقَاحَةُ

لِلْوَقَاحَةِ أَلْوَانٌ
وَأَقْدَرُهَا قُبْحاً وَسَفَالَةً
أَنْ يُعْطِيكَ دَرَساً فِي الْقِيَمِ وَالْأَخْلَاقِ
مَنْ هُوَ فَاسِقٌ تَرْتَارٌ
أَنْ يَتَظَاهَرَ بِالْبِرَاءَةِ
وَيُمِطِرَ عَلَيْكَ النَّصَائِحَ
مَنْ لَا يُرْتَجَى خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ
شَيْمَتُهُ الْعَدْرُ
يَطْعَنُ فِي الظَّهِرِ بِاسْتِمْرَارٍ
أَنْ يَلْبَسَ ثَوْبَ التَّقْوَى
وَيَنْهَالَ عَلَيْكَ بِالْمَوَاعِظِ
مَنْ هُوَ مُنْحَطٌّ
يَنْبِخُ بِاسْتِمْرَارٍ
وَمَا انْتَفَعَ بِشَيْءٍ
إِلَّا أَنْ جَلَبَ لِنَفْسِهِ الْخِزْيَ وَالْعَارَ

أحلامٌ مجهضةٌ

كحَمَامَةٍ سَلامٍ مَنسِيَّةٍ
نُحَلِّقُ خَلْفَ سَرَابِ الحُرِّيَّةِ
نَبْنِي عُرُوشَ أَحلامِنَا الوَرْدِيَّةِ
عَلَى كَتِفِ وَحْشٍ
صَنَعنَاهُ مِنْ جِيفِ أَحقادِنَا
مَنْ دُخانِ مُغامراتِنَا العَبِيَّةِ
لَكَماتُ طَيْشِهِ
رِيحُ صَرَصَرٍ عاتِيَةٍ
تَعصِفُ بنا نَحْوَ قاعِ الهاويةِ

نُذْرُ الأَمِّ

أَيَّامٌ مَرِيرَةٌ
جَرْدَاءُ مِنَ الحُبِّ وَ السِّلَامِ
تَنْذُرٌ بِقَحْطِ
بِسْنِينِ عِجَافِ
كَتَعْوِيذَةٍ سَاحِرَةٍ شَمْطَاءِ
لَعْنَاتُ حِقْدِهَا المَسْعُورِ
سُمٌّ زُعَافِ
أَلَامٌ جُوعِ
لَطَى يَنْهَشُ الأَحْشَاءِ
يُبْعَثِرُ رَمَادَ الأَمَلِ
بَصَمَتْ وَ حَسْرَةً وَ بُكَاءِ

نَبْضٌ مُقَدَّسٌ

نَبْضٌ مُقَدَّسٌ التَّرَاتِيلِ

شَذَى أُغْنِيَةِ

صَفَاؤُهُ تَرَانِيمُ شَوْقٍ وَحَنِينِ

كَرِيحَانِ أَنْشُودَةِ عِشْقِ

بَطِيبِ الْحَانِيهَا

يُنْعِشُ خَافِقَ الرُّوحِ

يَرَسُمُ ابْتِسَامَةَ فَرَحِ

عَلَى وَجْهِ الْحَيَاةِ

يَكْسُوهُ بِالضِّيَاءِ

عَدَالَةُ عَرَجَاءُ

عَدَالَةُ الْأَرْضِ مُشَوِّهَةٌ عَرَجَاءُ

مَفْتُولَةٌ كضَفَائِرِ مُشَعَوِذَةٍ

طَوَاهَا الْكِبَرُ

عَلَيْهَا ثِيَابٌ بِالْيَةِ شَوَاهُءُ

تَرْتَعِشُ بَيْنَ مَخَالِبِ

صَقِيعِ الشَّرِّ وَالضَّلَالِ

مُقَيَّدَةٌ بِسَلْسِلِ

مَنْ جَشَعَ وَأَحْقَادِ

كَكَلْبِ أَجْرَبَ بِأَنْيَابِ دَمَوِيَّةِ

لَا يَنْبَحُ إِلَّا عَلَى الضُّعْفَاءِ

تَمَّ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى

عَلِي عُمَر

المُحتوى :

الصفحة	القَصيدةُ	الصفحة	القَصيدةُ
٦٤	٣١- بَيْنَ مَخَالِبِ الشَّقَاءِ	٦	١- حُبُّكَ يَا سَيِّدَتِي (١)
٦٦	٣٢- غَمَائِمُ الْيَأْسِ	٨	٢- حُبُّكَ يَا سَيِّدَتِي (٢)
٦٨	٣٣- أَكْوَامُ خَبِيَّاتٍ وَشَقَاءِ	١٠	٣- حُبُّكَ يَا سَيِّدَتِي (٣)
٧٠	٣٤- أَحْلَامٌ مُهْتَرئةٌ	١٢	٤- حُبُّكَ يَا سَيِّدَتِي (٤)
٧٢	٣٥- آمَالٌ مَنْكوبَةٌ	١٤	٥- حُبُّكَ يَا سَيِّدَتِي (٥)
٧٤	٣٦- غَيْمَةٌ رَمَادِيَّةٌ	١٦	٦- حُبُّكَ يَا سَيِّدَتِي (٦)
٧٦	٣٧- قَدْرِي الْأَسْوَدُ	١٨	٧- حُبُّكَ يَا سَيِّدَتِي (٧)
٧٨	٣٨- مَاذَا لَوْ .. ؟	٢٠	٨- عِشْقٌ مُضْطَرِبٌ
٨٠	٣٩- حَيَاةٌ بَائِسَةٌ	٢٢	٩- مَنْ لِي غَيْرِكَ .. !؟
٨٢	٤٠- مَا أَعْجَبَ هَذَا الْقَدَرَ .. !	٢٤	١٠- خَمْرَةُ الْحَبِّ
٨٤	٤١- حُلْمِي الْأَعَزْلُ	٢٦	١١- فِي مِحْرَابِ الزَّهْرِ
٨٦	٤٢- سَحِيقُ الْعُرْبَةِ	٢٨	١٢- حُبُّكَ الْمُعْطَرُ
٨٨	٤٣- عَرْشٌ مِنْ هَبَاءٍ	٣٠	١٣- آهَاتٌ سَرْمَدِيَّةٌ
٨٩	٤٤- ضَبَابٌ مُوجِلٌ	٣٢	١٤- وَعُودٌ مِنْ سَرَابٍ
٩٠	٤٥- فِي مَتَاهَاتِ الضِّيَاعِ	٣٤	١٥- أَشْوَاقٌ مَبْتُورَةٌ
٩١	٤٦- كَابُوسٌ	٣٦	١٦- أَنْشُودَةٌ شِتَاءِ
٩٢	٤٧- لَعْنَةُ شَرٍّ	٣٨	١٧- رَحِيقُ الشَّوْقِ
٩٣	٤٨- بُسْطَاءٌ ..	٣٩	١٨- لَا تَسْأَلُوا
٩٤	٤٩- نَعَشُ الْحَرِيَّةِ	٤٠	١٩- كُرْدُسْتَانٌ ..
٩٥	٥٠- رَجَاءٌ	٤١	٢٠- لَا أَرِيدُ وَطَنًا
٩٦	٥١- قَنَادِيلُ الْأَمَلِ	٤٤	٢١- الْوَطَنُ الْمَنْكُوبُ

٩٧	٥٢- أَرْجَمَ قَلَقَكَ الْمُشَوَّشَ	٤٦	٢٢- أَفَةٌ الْوَطَنِ
٩٨	٥٣- أَلْجِمِ غُرُورَكَ	٤٨	٢٣- وَطَنِي الْأَسِيرُ
٩٩	٥٤- حَطِّمُوا الْجَهْلَ	٥٠	٢٤- بِلَادِي
١٠٠	٥٥- بِنْسِ ..	٥٢	٢٥- حُرُوفُنَا التَّكْلِي
١٠١	٥٦- الْوَقَاحَةَ	٥٤	٢٦- كُلُّنَا مُذْنِبُونَ
١٠٢	٥٧- أَحْلَامٌ مُجَهَّزَةٌ	٥٦	٢٧- أَوَاهُ مَنْ زَمَنِ .. !
١٠٣	٥٨- نُذِرُ الْأَلَمَ	٥٨	٢٨- أَيُّهَا الْمُنْدَسُ
١٠٤	٥٩- نَبِضٌ مُقَدَّسٌ	٦٠	٢٩- يَأْسٌ وَقَهْرٌ
١٠٥	٦٠- عَدَالَةٌ عَرَجَاءُ	٦٢	٣٠- صِرَاعٌ



بينَ تجاعيدِ عاهاتِ عُهرِ خيبتنا
تلكَ المُصابةُ بالدَّمايمِ والقيوحِ
تحتضِرُ شَهَقاتِ أمانينا المَجهضةُ
في حنايا روحنا المذبوحةِ
كأنشودةِ أنينِ اختلطتِ أحيانها
برحيقِ مرارةِ العَجْزِ المَقْبوحِ
أو كمصباحِ عَتيقِ
يتلَعْنُمُ نورُهُ المَخْنوقُ
في فَمِ ظلامِ ليلِ كَسِيحِ
وعلى نَعشِ آهاتِ أغانينا المَهترنةِ
تغفو تراتيلُ آمالنا المُنخنةِ بالجراحِ
ترقُدُ على سريرِ خريفهِ الأشعي
حَمائمُ واهنةِ
لا تَمَلُ مِنَ النُّواحِ
كشقاءِ صرخةِ
بينَ مَخالبِ لظى القهرِ
ترتدي أكفانِ الألمِ
و تنهكُ الرُّوحَ